بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رب يسر يا كريم

قوله الحشر قال ابن بطال الحشر الجمع وهو اربعة حشرات في الدنيا وحشران في الآخرة

فالذي في الدنيا المذكور في سورة الحشر في قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر والثاني الحشر المذكور في اشراط الساعة الذي اخرجه مسلم من حديث حذيفة بن أسيد رفعه ان الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكره وفي حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة والبزار يوم القيامة من حفرة بعدن تسوق الناس الحديث وفيه نار ترافق الناس في لفظ آخر تخرج من قعر عدن ترحل الناس الى المحشر

قلت وفي حديث انس في مسلم ايضا اول اشراط الساعة نار تخرج من نار بحضرموت او من بحر حضرموت قبل المشرق تسوق الناس الى المحشر

قلت وقد تقدم ان الحاكم رفعه نبع نار في اقصى المشرق يحشر الناس الى المغرب وقد تقدم في باب طلوع الشمس من مغربها انه مذكور في بدء الخلق وفي حديث عمرو بن العاص عند الحاكم رفعه نبع نار في اقصى المشرق يحشر الناس الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وليكون لها استوطئ ترحل وتحالف تسوقهم تسوق الجمل الكسير وقد استشكل الجمع بين هذه الاحاديث بما لا يخفى على اللبيب وذلك ان نبعة قعر عدن التي في حديث ابي هريرة هي اول نار تخرج من قعر عدن فتحشر الناس من المشرق الى المغرب وهو المراد بقوله تحشر الناس من المشرق الى المغرب اي ابتداء حشرهم في الارض كلها والمراد بقوله تحشر الناس من المشرق الى المغرب اي ابتداء حشرهم لا خصوص المشرق والمغرب وانما خصهما لان مقابلهما هو المشرق ويؤيد ذلك ان ابتداء الفتن وانتهاءها كما سيأتي تحشر في كتاب الفتن وانما خصت الغاية الى المغرب فلان الشام بالنسبة الى المشرق مغرب وكما ان نار قعر عدن ابتداء الحشر كذلك تنتهي عن الفتن المستتبعة اثارات الشر العظيم والتهمت كما تلتهب النار وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى تغرب بعظمها واكثيرها الناس من وجهة المشرق الى الشام ومصر ومن جهة المغرب كما سوقه الذكر مرارا من الخلق من عهد ذي قار ومن بعدها والنار التي في الحديث الاخر على قعقعتها وسائقها والسالك حشر الاموات من قبورهم وغيرهم بعد البعث حتى الايقاف عند الحوض والصراط ونحو ذلك

قلت الاول ليس حشرا مستقلا فان المراد حشر كل موصوف بوصفه والاول انما وقع لفرقة مخصوصة وقد وقع نظير سوقها بعد من بلدها بغير اختيارها الى جهة الشام كما وقع لبني امية اولا ثم تولي امية بعد الخلافة فاخرجهم من الشام الى جهة الشام ولم يتعقبهم جواب فالذي يظهر ان طاوس هو عبد الله وحرجه في روايته عن ابي هريرة على ملاء طريق فيه رواحل ملاء والطريق جمع طرق وهي الذكر وقد تؤنث وراعين وراعيات في روايته راعيين وراعيات والوجه الواضح ان في الطريقة الاولى وثلاثة ايام بلياليها بمعنى اربعة على تغليب الليالي كما في الرواية الاولى فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بواحد في الجميع وعلى الرواية الثانية الطريق الثانية وتحشر بقيتهم هذه هي النار المذكورة في حديث حذيفة بن أسيد تفتح الخرج وعند مسلم في حديث فيه ذكر الدابة والدجال والدخان والخسوف الثلاثة عند طلوع الشمس من مغربها فتنبه

واخر

واخرج ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس الى محشرهم قوله تقيل معهم حيث قالوا الى اخره فيه اشارة الى ملازمة النار لهم الى ان يصلوا الى مكان المحشر وهذه الطريقة السالمة قال الخطابي هذا المحشر يكون قبل قيام الساعة تحشر الناس احيا الى الشام واما المحشر من القبور الى الموقف فهو على خلاف هذه الصورة من الركوب على الابل والتعاقب عليها وانما هو على ما ورد في حديث ابن عباس في الباب حفاة عراة مشاة وقال وقوله اثنان على بعير وثلاثة على بعير الى اخره يريد انهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض قلت وانما لم يذكر الخيل والبغال لقلتها في العرب اذ ذاك وانما ذكر من الاعداد ادنى ما يمكن ان يكون لان الاعتساب ليس بجيد ومانع ان يحمل راسه في البعير ما يتوقى به على الجمل العثرة ومال الحليمي الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور ثم يحشرون به الى قرب الموقف وقال الاسماعيلي ظاهر حديث ابي هريرة يخالف حديث ابن عباس المذكور بعده أنهم يحشرون حفاة عراة مشاة قال وجمع بينهما بان الحشر يجبر بعضهم على المشي لانصاله به وهو اخراج الخلق من القبور حفاة عراة فيساقون ويحملون الى الموقف للحساب فحينئذ يحشر المتقون ركبانا على الابل وجمع بانهم يخرجون من القبور بالوصف الذي في حديث ابن عباس ثم يفترقون حالهم من ثم الى الموقت على ما في حديث ابي هريرة وبويده ما اخرجه احمد والنسائي والبيهقي من حديث ابي ذر رفعه في الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون ويسعون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وسوب بما ذهب اليه الخطابي وقوله في حديث ابن اسيد وتبقوله في اخر حديث الباب تبيت معهم وتقيل معهم وتمسي وتصبح ونحو ذلك الاوصاف مختصة بالدنيا وقد بعض شراح المصابيح حمله على الحشر من القبور اقوى من ايراده اخرا ان الحشر اذا اطلق في عرف الشرع انما يراد به الحشر من القبور ما لم يخصه دليل بانيها ان التقسيم المذكور في الخبر يستقيم في الحشر الى الشام لان المراد بقوله تكون راغبة او راهبة او جامعة بين الصفتين فاما ان تكون راغبة فقط او راهبة فقط وتكون هذه طريقة واحدة لا تاب لها من جنسها ولا ان المحشر البقيعة مثلا فان ذكر والحاء الناس الى تلك الجهة وملا ذلك لا ينافي فهم قوله لم يرد به التوقيف وليس لنا ان نحكم بتسليط النار في الدنيا على اهل التقوى من غير توقيف رابعا ان الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع في الحسان من حديث ابي هريرة واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي هريرة عن ابي سعيد عن ابي هريرة بلفظ ثلثا على الدواب وثلثا يسلون على اقدامهم وثلثا على وجوههم قال ونرى انهذا التقسيم الذي وقع في هذا الحديث نظير التقسيم الذي وقع في تفسير الواقعة في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة الايات فقوله في الحديث راغبين راهبين يريد به عموم الموصفين وهم من خلط ملاصالحا واخر سيا فيترددون بين الخوف والرجاء فهؤلاء يسيا تم

ويرحمون رحمة الله بالمائهم وهو لاء اصحاب اليمنة وقوله واثنان على بعير الى اخر يريد به
الثالثين وهم افاضل المؤمنين عشرون ركبانا وقوله وتحشر بقيتهم النار يريد به اصحاب
المشأمة وركوب السابقين في الحديث محمل لجلد دفعة واحدة شبيها بالبعير
المذكور ويكون من بدايع فطرة الله بحيث ستوقف على ما لا يتوقف عليه من التعرف
وتكميلات يزداد به التعاقب كما قال الخطابي وانما سئلت عن الواحد اشارة الى انه يكون
لمن فوقهم في المرتبة كالانبياء بالنسبة الى النبي ومن دونه من السابقين في
المراكب كما وقع في المراجعات للشهاب سكحما وتعقبه الطيبي ورجح ما ذهب اليه الخطابي
واجاب عن الاول بان الدلايات فقد ورد في علة احاديث وقوع الحشر في الدنيا
الجهة الشام وذكر محمد بن اسحق بن يسار الذي سبقت عليه قبل وحديث معاوية
ان هذه الامة يمشي ربعها على وجوهها انكم محشورون وها بيده نحو الشام رجالا وركبانا
وتجرون على وجوهكم اخرجه الترمذي والنسائي وسنده قوي وحديث يسلكون هجرة بعد
هجرة ويبقى اراذل الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم
وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا اخرجه
احمد وسنده لا بأس به واخرج عبد الرزاق عن الثوري عن الحذر عن مجاهد قال
قال الله تعالى لمكة بيت المقدس لأضعن على بيت عزك وأحشرن عليك خلقي وفي
تفسير ابن عيينة عن ابن عباس من شك ان المحشر ههنا يعني الشام فليقرأ اول
سورة الحشر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بني النضير اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض
المحشر وهذا سيخرج نار من حضرموت تحشر الناس قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال
عليكم بالشام ومن يأبى فليلحق بيمنه واسقوا من مائكم وتعوذوا بالله من نار يأجوج
ومأجوج فانها نار الحرب لشدة ما يقع في الحرب قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
وعلى كل قال فليس المراد بالنار في هذه الاحاديث نار الاخرة ولو اريد الحقيقة الذي يزعمه
المعترض لصار حشرهم الى النار وقد اضاف المحشر الى النار المذكورة هي التي تحشرهم
وتختلف من خلفهم كما ورد في حديث ابي هريرة من رواية علي بن زيد عند احمد ونحوه
وعلى تقدير ان تكون النار كناية عن الفتنة فنسبة الحشر اليها سببية كما تقدم
في كل جهة وتكون جهة الشام اخص منها في غير هذا وكان من عرف ازديادها في الجهة التي
هو فيها احب التحول منها الى المكان الذي ليست فيه شدة ومشقة فتوفر الدواعي على
الرحيل الى الشام ولا يمتنع اجتماع الامرين واطلاق النار على الحمسة التي خرج من مصر
عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما ويؤيد الاول على الحمسة ظاهر الحديث
الاخر والجواب عن الاعتراض الثاني ان التقسيم المذكور في اية سورة الواقعة لا يستلزم

ان تكون هي التقسيم المذكور في الحديث فانه الذي في الحديث ورد على القصد من الحال الاخير من
الفتنة فمن اعتم الغرة سار على قسمة من الظهر ونسر في المراد والصاق بيستقبله
راهبا مما يستدبره وهو لاء هم الصنف الاول في الحديث ومن توانى حتى قال الظهر وصاف
عن ان يسعهم لركوبهم استتروا وركبوا عقبة فيحصل استراك الاسن في البعير الواحد
ولذا الملائه وبهم كما من الاخرين واما الاربعة في الواحد فان لظاهر من حالهم التعاقب
وقد يلهم اذا كانوا اقفافا او الحقا لا واما العشرة فلا تعاقب وسلكت عما فوقها اشارة
الى انها المشاق في ذلك وعما بينهما وبين الاربعة اعجازا واختصارا وهو لاء الصنف الثالث
في الحديث واما الصنف الثالث فعبر عنه بحشرهم النار اشارة الى انهم عجزوا عن
تحصيل ما يركبونه ولم يقع في الحديث بيان حالهم هل يحتمل انهم يمشون او يسحبون فرارا
من النار التي تحشرهم ويؤيد ذلك ما وقع في اخر حديث ابي ذر الذي بقية مت الاستشارة
اليه في كلام المعترض وفيه انهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين فعال ليلقوا به
الاثقة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة الحجيبة بالشمار
ذات القت اي يبتاع الناقة المسنة لاجل لبنها تحمل على القتب بالبستان الفرم لهو
العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعن الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهو الاين عاجوا
الدنيا وموكله لما ذهب اليه الخطابي وتنزل على وفق حديث الباب يعني من المصابيح وهو
ان قوله فروح ظلهن كاسيات راكبات موافق لقوله راغبين راهبين وقوله وفرح لمشتو
موافق للصنف الذي يتعاقبون على البعير فان مشقة المشي لازمة لهم واما الصنف
الذين يحشرهم النار فهم الذين يشعبهم الملائكة والجواب عن الاعتراض الثالث انه يمكن
من ستراهد الحديث انه ليس المراد بالنار نار الاخرة وانما هي نار يخرج في الدنيا اثر
النبي صلى الله عليه وسلم يخبر وجودها وذكر كيفية ما يفعل في الاحاديث المذكورة والجواب عن الاعتراض
الرابع ان حديث ابي هريرة في رواية علي بن زيد مع ضعفه لا يخالف حديث الباب لان
موافق لحديث ابي ذر في لفظه وقد مر حديث ابي ذر ما دل على انه في حالة بعد
البعث في المحشر الى الموقف اذ لا حاجة هنا ولا فائدة بل في الظهر حتى يحترز وقد أورد
حديث علي بن زيد المذكور عند احمد انهم يتقون بوجوههم فاجاب بوشوك وقد يمشي
ان ارض الموقف ارض مستوية لا عوج فيها ولا اكمة ولا حدب ولا شوك واشار الطيبي
الى ان الاولى ان يحمل الحديث الذي من رواية علي بن زيد على ما بين يخشر من الموقف الى
مكان الاستقرار من الجنة او النار ويكون المراد بالركبان السابقون المعنون وهم المراد
بقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا كما تقدم في تفسير سورة مريم
واخرج الطبري عن علي في تفسير هذه الاية قال اما والله ما يحشرون وفدا على ارجلهم ولا

بعد بعثته الى مدته والباقي انه بقي بعد ذلك السبعين جزا غير معين ولم
ويضاف اليه بقيته الاعداد الواقعة وقد سبقه الخطابي الى انكار هذه المناسبة
فقال كان بعض اهل العلم يقول في تاويل هذا العدد قولا لا يكاد يتحقق وذلك ان
الله عليه وسلم اقام بعد الوحي ثلاث وعشرين سنة وكان يوحى اليه في منامه سته اشهر
وهي نصف سنة فاي جزء من ستة واربعين جزا من النبوة قال الخطابي وهذا وان
كان وجها تحتمله قسمة الحساب والعدد فاول ما يعب على من قاله ان نسب الرؤيا
جزءا ولم يسمع فيه اثرا ولا ذكر مد عليه في ذلك خبرا فكانه قاله على سبيل الظن والظن لا
يغني من الحق شيئا ولئن كانت هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة على ما ذهب اليه
فليلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها في منامه في طول المدة كما ثبت
ذلك عنه في احاديث كثيرة كليلة القدر والرؤيا في احد وفي دخوله مكة فانه يسقط
من ذلك مدة اخرى تزاد في الحساب فتختل القسمة التي ذكرها قال فدل ذلك
على ضعف ما تاوله المذكور وليس كل ما خفي علينا علمه لا يلزم من ما تحته كاعداد
الركعات وايام الصيام ورمي الجمار فانا لا نصل من علمها الى امر يوجب حصرها تحت
العدد ها ولم يتدرج ذلك في موجب المتقادن المزومها وهو نحو قوله في حديث اخر الجهر
الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزا من النبوة فان تفصيل هذا العدد
وحصر النبوة متعذر وانما نبه ان هاتين الخصلتين في جملة هدي الانبياء وسمتهم
فذلك معنى حديث الباب المراد به تحقيق امر الرؤيا وانها مما كان الانبياء تثبته ٥
وانها جزء من اجزاء العلم الذي ساير والاسباب التي كانوا تنزل بها الوحي عليهم اشتى ملحقا
وقد قيل ايضا من الائمة المناسبة المذكورة واجابوا عما اورده الخطابي اما الدليل
على كون الرؤيا كانت ستة اشهر فان ابتداء الوحي كان على راس اربعين من عمره صلى
الله عليه وسلم جزم به ابن اسحق وغيره وذلك في ربيع الاول ونزول جبريل اليه وهو بغار
حرا كانه في رمضان وبينهما ستة اشهر وفي هذا الجواب نظر لانه على تقدير تسليمه
ليس فيه تصريح بالرؤيا وقد قال النووي لم تثبت ان زمن الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم
كان ستة اشهر واما ما الزم به من تلفيق اوقات المنامات التي رآها الى المدة فان المراد
وحي المنام المتتابع واما ما وقع منه في عقوبين وحي اليقظة فليس بالنسبة الى
وحي اليقظة هو معتبر في هيات وحي اليقظة فلم يعتبر عدته وهو نظير ما اعتمدوه في
نزول الوحي وقد اطبقوا على تقسيم النزول الى مكي ومدني فقط فالمكي ما نزل قبل
الهجرة ولو وقع وهو بغيرها مثلا كالطائف وتخلة والمدني ما نزل بعد الهجرة ولو وقع وهو
بغيرها كما في الغزوات وسفر الحج والعمرة حتى ملة وهو لغة ارتضوه ولكن الجواب

عن اخلاف الاعداد انه وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه النبي بذلك كان يكون الى
اكمال ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي بالبعثة كان الرؤيا جزء من ستة وعشرين
وثبت الخبر في ذلك وذلك وقت الهجرة والى اكمال عشرين حدث باربعين والى اكمال ثلاث
وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في
اخر حياته واما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين
محتمل ان يكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم تثبت وهذا
مناسبة لما ارى نعرضها ووقفت في بعض الشروح على مناسبة السبعين ظاهرة
التكلف وهي انه صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الذي اخرجه احمد وغيره ان الشيطان يمس
ولد ابن ادم غير ولدت امه غير ابن مريم فهذه ثلاثة اشياء ضرب في مدة نبوته وهي ثلاث وعشرون
سنة نضاف الى اصل الرؤيا فتبلغ سبعين ويبقى في اصل المناسبة اشكال
اخر وهو ان المنادر من الحديث ارادة تعظيم رؤيا المومن الصالح والمناسبة المذكورة
تقضي قصر الخبر على صورة ما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم كانه قيل كانت المدة
التي اوحي الى نبينا صلى الله عليه وسلم في المنام جزءا من ستة واربعين جزءا من المدة التي
اوحي اليه فيها في اليقظة ولا يلزم من ذلك ان كل رؤيا لكل صالح تكون كذلك ويويد
ارادة التعميم الحديث الذي ذكره الخطابي في الحرب والسبت فانه ليس خاصا بنبوة
نبينا صلى الله عليه وسلم اه ولو قد انكر الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة التاويل المذكور فقال
ليس فيه كبير فايدة ولا ينبغي ان يحمل كلام المويد بالعصمة والبلاغة على هذا المعنى
ولعل قائلا اراد ان يجعل بين النبوة والرؤيا نوع مناسبة وقط ويعكر عليه الاختلاف
في عدد الاجزاء **تنبيه** حديث الهدي الصالح الذي ذكره الخطابي اخرجه الترمذي والطبراني
من حديث عبد الله بن بشر بن خيس لكن بلفظ اربعة وعشرين جزءا وقد ذكر القرطبي في المفهم
بلفظ من ستة وعشرين اسلك وقد ابدى بعض الخطابي المناسبة لاختلاف الروايات في
العدد المذكور وجمع بينها بحالة او لعلها الطبري بعال رواية السبعين عامة في كل رؤيا
صادقة من كل مسلم ورواية الاربعين خاصة بالمومن الصادق الصالح واما ما بين ذلك
فبالنسبة لاحوال المومنين وبال اب ربطه اما الاختلاف في العدد قلة وكثرة فاصح ما ورد
من ستة واربعين ومن سبعين وما بين ذلك من احاديث الصحيح وقد وجدنا الرؤيا يسمى
تسمية جملية ظاهرة كمن راى في المنام انه يعطي تمرا فاعطى تمرا مثله في اليقظة وهذا القسم
لا اغراب في تاويلها والرجوع في تعبيرها ومرسومة تعبية الحرام فهذا القسم لا يقع منه جزء من
الاحاديث لبعد ضرب المثل فيه فعلى ان هذا من السبعين والاولى من الستة والاربعين
لانه اذا قلت الاجزاء كانت الرؤيا اقرب الى الصدق واسلم من وقوع الغلط في تاويلها بخلاف

ما اذا اكثرت قال وقد عرضت هذا الجواب على جماعة فحشموني وزادني بعضهم فيه ان النبوة
على سبيل هذه الوصفين يتلقاها الشارع عن غيره يريد فقد افسرناه كان يأتيه الوحي
مرة من كلام يسمعه بغير كلفة ومرة يلقى اليه جملا وجوامع ليتشبث عليه منها حتى
ياخذه الرضا ويتحد رسمه القرار ثم يطلعه الله على بيان ما القي اليه منها ولخصه
المازري فقال قيل ان المنامات ٤٦ جزءا و٢٢ جزءا منها ما هو جلي ومنها ما هو خفي قال
في العدد هو الجلي والاكثر في العدد هو الخفي وما بين ذلك وقال الشيخ ابو محمد بن ابي
جمرة ما حاصله ان النبوة ذات الامور الواضحة وفي بعضها ما يكون فيه اجمال مع كونه
مبينا في موضع اخر وكذلك الحرف منها ما هو صريح لا يحتاج الى تاويل ومنها ما يحتاج والذي
يفهمه العارف من الخفي الذي عرض منها جزء من اجزاء النبوة وذلك الجزء يكثر مرة ويقل اخرى
بحسب فهمه فاعلاه من يكون بينه وبين درجة النبوة اقل مما يرد من العدد واداناهم
الاكثر من العدد ومن عداهم ما بين ذلك وقال القاضي عياض من عمل الملكوت هذه التجزئة
في طرق الوحي اذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ومنه ما جاء بواسطة الملك ومنه ما
القي في القلب من الالهام ومنه ما جاءه الملك وهو على صورته او على صورة ادمي معروف
او غير معروف ومنه ما اتاه به في النوم ومنه ما اتاه به في صلصلة الجرس ومنه ما
نفثه روح القدس في روعه الى غير ذلك مما وقفنا عليه ومما لم نقف عليه وكون تلك الحالات
اذا عدت انتهت الى العدد المذكور قال القرطبي في المفهم والخفي ما فيه من التكلف
والتشاهر فان تلك الاعداد انما هي اجزاء النبوة والكثرة لا يدري انما هي احوال لغير النبوة
كونه يعرف الملك او يعرفه واياته على صورته او على صورة ادمي ومع هذا التكلف لم
يبلغ عدد ما ذكره عشرين فضلا عن سبعين ولا والذي يغلب على الظن والله اعلم
فمراد في مختصر المسيح على الدين الفوتوي بخط معاصره ان الانبياء يخصون بثمانية
يوحيون بها السمر وانها لمن ليس منهم كالسمر والعلم والفهم وكون لهم الخصوص فيما
وجهين فاما في دير التعليم هو النبوة وما هو في جبر التاييد هو حجة النبوة قال وقد قصد
الى بسطي في هذا الموضع بيان كون الرؤيا الصالحة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة
تذكر وجوها من الخصائص العلمية للانبياء تكلف في بعضها حتى نهاها الى العدد المذكور
فيكون الرؤيا واحدا من تلك الوجوه فاعلاها تكليم الله بغير واسطة يأتي الالهام بلا كلام
بالحد على شيء في نفسه من غير تقدم توصل اليه بحس او استدلال بها الوحي على
لسان ملك يراه فيكلمه رابعها نفث الملك في روعه وهو الوحي الذي خصه الله به دون
السمع قال ونفث الملك في روع بعض اهل الصلاح لكن بحمل الاطلاع في الظفر بالعدو
والترغيب في الشيء والترهيب من الشيء فيزول عنه بذلك وسوسة الشيطان بحضور

الله لا يخوفنك علم الاحكام والوعد والوعيد فانه من خصائص النبوة فاسمع اذكا
عقله ولا يعرض له فيه عارض اصلا سادسها قوة حفظه حتى يسمع السورة الطويلة
يحفظها من مرة لا ينسى منها حرفا سابعها عصمته من الخطأ فيما يؤديه مما
اذكا فهمه حتى يتسع لغروب من الاستنباط تاسعها اذكا بصره حتى يكون يبصر
الشيء من اقصى الارض عاشرها اذكا سمعه حتى يسمع من اقصى الارض ما لا يسمعه
حادي عشرها اذكاشمه كارتع ليعقوب في قميص يوسف ثاني عشرها قوة جسده
حتى يسافر في ليلة بسير ما لا يسير الله بالك عشرها عروجه الى السموات رابع عشرها
تحمي الملك له في مثل ملسلة الجرس خامس عشرها تكليم الشاة سادس عشرها
ارتطاف البيات سابع عشرها ارتطاف الجذع ثامن عشرها ارتطاف الحجر تاسع عشرها
افهامه عن الذيب ان يفترس له ورقى العشرون افهامه رقى البعير اياه والعشرون
ان يسمع الصوت وراء المتكلم التاسعة والعشرون تكليمه من مشاهدة الجن العالمة
والعشرون تسليم الاشياء الغيب له كما مثل له بيت المقدس صبيحة الاسراء الرابعة
والعشرون حدوث امر يعلم به العاقة كما قال في الناقة لما برك تحت الحدبة حبسها بين
الفيل الخامسة والعشرون استشارة له ما سمع في امر كما قال لما جاءهم سهيل بن عمرو
سهل لكم من امركم السادسة والعشرون ان يدفع شيء على يديه كما يستدل به على امر
يقع في الارض كما قال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب السابعة والعشرون
رؤيته من وراء الثامنة والعشرون اطلاعه على امر وقع لخدمات قبلان نوت كما قال
في خطلة رايت الملايكة تغسله وقال قتادة وهو حبب التاسعة والعشرون ان يظهر
له ما يستدل به على فتوح مستقبلة حادي وثلاثون اخذ قرن الملايكة اطلاعه على لحنه
والثاني في الذيب الحادي والثلاثون الثالثة والثلاثون طواعية الشجرة حتى
انقلعت بعروقها وغصونها من مكان الى مكان ثم رجعت السابعة والثلاثون قصة
الظبية وشكواها له ضرورة تضرعها الخامسة والثلاثون كلامه الذراع حيث لا
تخطب الخامسة والثلاثون الخرز في الرطب وهو على النخلة التي اولد اوسقا من
التمر في كما قال السادسة والثلاثون الهداية الى الاحكام السابعة والثلاثون الهداية
الى سياسة الدين والدنيا الثامنة والثلاثون الهداية الى هذه العالم وتركيبه التاسعة
والثلاثون الهداية الى مصالح البدن بانواع الطب الاربعون الهداية الى وجوه القربات
الحادية والاربعون الهداية الى الصناعات الثانية والاربعون الاطلاع على ما
كان مما لم يتقدمه احد قبله الرابعة والاربعون التوفيق على اسرار الناس وبحاياهم الخامسة
والاربعون تعليم طرف الاستدلال السادسة والاربعون الاطلاع على طرق الملطف

في العاشرة قال فمكثت بعد ما بلغت خمسا يعني النبوة فيما مرجعه العلم ستة واربعون وجها ليس
منها وجه الا وهو يحتمل ان يكون مقاربا للرؤيا الصالحة التي اخبر انها جزء من ستة واربعين
جزأ من النبوة والكثير منها وان كان قد يقع لغير النبيين كما للنبي لا يخطئ اصلا
ولغيره قد يقع فيه الخطأ والله اعلم وقال العراقي في كتاب الفقر والزهد من الاحياء
لما ذكر حديث دخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وفي رواية باربعين سنة قال
وهذا يدل على تفاوت درجات الفقراء فكان الفقير الحريص على درجة من خمسمائة وعشرين
جزأ من الفقير الزاهد لان هذه نسبة الاربعين الى الخمسمائة ولا نظن ان تفاوت النبي
صلى الله عليه وسلم جبريل على سائر ذلك فما اشتمل الا بعض الا بعض الحق وهذا كقوله
الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة فانه يقدر بحسب
لكن ليس في فوق غيره ان يعرف علة ذلك النسبة الا من جهة ان النبوة عبارة عما
يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بانواع من الخواص منها انه يعرف حقايق
الامور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الاخرة كما لا يجهله غيره بل يشاهد من
كثير من المعلومات وزيادة التقرب والتحقيق ما ليس عند غيره وله صفة تتم لها
الافعال الخارقة للعادات كالصفة التي بها يتم لغيره الحركات الاختيارية وله
صفة يبصر بها الملائكة ويشاهدها الملكوت كالصفة التي تفارق بها البصير الاعمى وله
صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب ويطالع عليها في اللوح المحفوظ كالصفة التي
تفارق بها الذكي البليد فهذه صفات كالات ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم يمكن انقسام
كل واحدة الى اقسام بحيث انا يمكننا ان نقسمها الى اربعين والى خمسين والى اكثر
وكذا يمكننا ان نقسمها الى ستة واربعين جزأ حتى يقع الرؤيا الصحيحة جزأ من جملتها
لكنه لا يرجع الا الى ظن وتخمين وانه الذي اراده صلى الله عليه وسلم فمعلوم لنا
والمنه اشار الى كلام الحليمي وانه مع تكلفه ليس قليل بقين ان الذي ذكره هو المراد والله
اعلم وقال ابن الجوزي لما كانت النبوة مضمن اطلاعه على امور يطلع بعضها فيما بعد
وقع تشبيه رؤيا المؤمن بها وقيل ان جماعة من الانبياء كانت نبوتهم رؤيا في المنام فقط
والمراد هم انتدب بالوحي في المنام رقوا الى الرتبة في اليقظة فهذا ابلغ في مناسبة تشبيه
المنام الصادق بالنبوة واما خصوص العدد المذكور فنتكلم فيه حين عدة فذكر المناسبة الاولى
وهي ان مدة وحي المنام الى نبينا كانت ستة اشهر وقد تقدم ما فيه ثم ذكر ان الاحاديث
اختلفت في العدد المذكور وذكر في سبعة هذا ان تكون رؤيا المؤمن مختلفة اعلاها ستة واربعون
وادناها سبعون ثم ذكر المناسبة التي ذكرها الطبري وقال القرطبي في المفهم يحتمل ان
يكون المراد من هذا الحديث ان المنام الصادق خصلة من خصال النبوة كما جاء في الحديث الآخر

النبوة والاقتطاع خمس الست جزء من ستة وعشرين جزأ من النبوة اي النبوة مجموع خصال يبلغ
اجزاءها ذلك وهذه الخلة جزء منها وعلم يقتضي ذلك فكل جزء من الستة وعشرين خلة
خلة في ستة وعشرين انتهت الى نبينا وستون فيجب لثبات عدد خصال النبوة مرجعها
الى ستين كل اربعة منها جزأ فيكون العدد بهذا الاعتبار ستة وثلاثين ويجبر
بحسب اختلاف اعتبار الاجزاء ولا يلزم منه اضطراب قال وهذا اشبه ما وقع لي في ذلك مع انه لم
ينشرح به الصدر ولا اطمأنت اليه النفس قلت وقاله ان نقول في الثانية وستين بالنسبة لرواية
السبعين التي فيها الكسر وفي التسعة وثلاثين بالنسبة لرواية الاربعين فيجبر الكسر ولا يحتاج
الى العدد الاخير لما فيه من ذكر النصف وما عدا ذلك من الاعداد قد اشار الى انه معتبر بحسب
ما يقدر من الخصال ثم قال وقد ظهر لي وجه اخر وهو ان النبوة بمعنى انها تطلع من يشاء من
خلقه على ما شاء من احكامه وجهه اما بالكلمة واما بواسطة الملك واما بالقاء في القلب بغير واسطة
لكن هذا المعنى المسمى بالنبوة لا يختص بمن يسمى الان بخصه بجهات كما ان نوعه من الحارف العلوم
والصناعات والاداب يتفرع عنه انواع يختص كل نوع منها بشخص كما قام بنوعه من الحارف العلوم
اي تلك الخصال من خصال الانبياء والانبياء انواع تلك صفات متلوت فيها كما قام بنوعه صفات بعض
البشر ومع بعض ذلك فاصدق اعظم اوصافهم تعظيما وتفخيما من تأخر منهم في الصدق عمن
تقدم وبهذا يعلم الصدق فيما كانوا في تفاوتهم متفاوتين كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الصادقين وكان اصدق
الانبياء اذا اعتبر كان ستة وثلاثين جزأ واكثرها ما سلم سبعين وبين العددين مراتب تختلفه
بحسب ما اختلفت الفاظ الروايات وبهذا التي كانت من غير الانبياء في حلاله وصدقه رتبة دنيا
وان بين من الانبياء ما كنت رؤيا جزء من نبوة ذلك النبي ولو كانت كل الانبياء متفاوته وكانت نسبة
اجزاء منامات الصادقين متفاوته بما ما تعلمنا قال وبهذا نعم الاضطراب ان سلكه وذكر الشيخ
ابو محمد رحمه الله وجها اخر ملخصه ان النبوة لها وجوه من الفوائد الدنيوية والاخروية مخصوصة وطوما مشتركة
ما يعم ومنها ما لا يعم وليس بين النبوة والرؤيا الا في كونها كذا فكون مقام النبوة بالنسبة لمقام
الرؤيا كنسبة ذلك الاعداد راجع الى درجات الانبياء فنسبتها من اعلاها وهو من تم له النبوة
الرسالة الكبرى وورد من العدد ونسبتها الى الانبياء غير اسماعيلية اقل مما ورد من العدد وما بين ذلك ومن
ثم اطلق في الخبر النبوة وقد تقيد بالنبوة نبي بعينه ورأيت في بعض الشروح ان معنى الحديث
ان لهم شبها ما بصدد النبي وتميزه عن غيره جزء من ستة واربعين جزأ هو قدر ما منه يتم
جمعه في موضع واحد فيه الهام ما كان وكلمه ولم اقف على من الاخبار على ثبوت الالهام جزءا من اجزاء النبوة
مع انه من انواع الوحي الا ان ابن ابي جمرة نقض لمعنى ستة كما سأذكره في باب مرائي النبي صلى الله عليه وسلم
ان شاء الله تعالى والله اعلم

نهاية المخطوطة